

شيخ المضيرة أبو هريرة

[154] في حلة، إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة - (فوائده) ما أدركه لعله كان من قومك، أو من رهطك (1). وهذا الرجل - كما يبدو من سؤاله لم يكن مستفهما، وإنما كان مستهزئا متهكما، إذ لم يقل له إنك (تحفظ) أحاديث رسول الله، وإنما قال له: (تكثر) عن رسول الله، وسياق السؤال يدل كذلك على أنه كان يسخر منه - وانظر كيف يقسم أبو هريرة بالله - في حديث هو ابن وقته - ولقد كان دائما يقسم هذا القسم في أحاديث قد لا تصح! أول رواية اتهم في الإسلام: عرفت مما تقدم كيف أنكر كبار الصحابة على أبي هريرة وكيف كذبوه وأنه نفسه قد اعترفت بتكذيبهم إياه، وعرفت كذلك كيف امتد هذا التكذيب وذاك الإنكار، إلى ما بعد الصحابة على مد العصور حتى وصل إلى عصرنا هذا، وهذا الاتهام لم يوجه إلى غيره من الصحابة جميعا. ومن أجل ذلك كتب الكاتب الإسلامي البليغ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله يقول: كان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية - ولهذا كان عمر وعثمان وعلى وعائشة ينكرون عليه ويتهمون به - وهو أول رواية اتهم في الإسلام - وكانت عائشة أشدهم إنكارا عليه لتطاول الأيام بها وبه إذ توفيت قبله بسنة (2).

(1) ص 108 ج 8 من البداية والنهاية لابن

كثير. (2) ص 278 ج 1 تاريخ آداب العرب (*)